العولمة وأثرها على النظام المالي والنقدي العالمي (٦)

المديونية وخطورتها:

لقد تحولت مسألة المديونية بتراكمها واستحالة حلها بمختلف الطرق وخطورتها على النظام الإقتصادي للدول الصناعية من مسالة إقتصادية فنية بحتة إلى مسألة سياسية تمس جميع الدول ، بل أنها تعرض الدول الصناعية ذاتها إلى درجة من الخطورة قد لا تقل عن الدول المدينة ذاتها.

وإذا كانت المصارف والشركات في البلدان الصناعية الغربية قد لعبت دوراً هاما وربما أساسيا في تكوين ومفاقمة مشكلة الديون من خلال ركضها وراء الأرباح والتهرب من القواعد المصرفية الأولية وتجاوزها بممارسات خاطئة ، إلا أنها غير قادرة على إيجاد حل عام مقبول لها.. وبحسب القواعد المصرفية يجب على المصرف أو الشركة التي تتجاوز في نشاطها حدود الضمان وتقع من جراء ذلك في ورطة أن تتحمل مسئوليتها ،وهذه المسئولية في النظام الإقتصادي الحر تتجسد في الخسارة ثم لإفلاس الشركة وزوالها.

وعلى هذا الأساس شهد عام ١٩٨٦م أكبر عدد من الإفلاسات المصرفية في الولايات المتحدة ة والإفلاسات إذا تجاوزت حدودا معينة فإنها تجر النظام الإقتصادي برمته إلى الانهيار مما يستدعي تدخل الدولة للحؤول دون ذلك إذا أمكن .. أي أن المسئولية الخاصة تعدو عامة تتحملها الدولة وتلقيها على كاهل المجتمع وإفلاس شركة أو بضع شركات لا يمس أصحابها وحدهم وأنما ينعكس على عدد كبير من المتعاملين معها إلى هذا الحد أو ذلك مما قد تنشأ عنه مآسي لأناس لم يرتكبوا أي ذنب أو خطأ.

د / جلال القباطي

لذلك تدخلت الحكومة الأميركية لإنقاذ بنك كونتيننتال آيلينوي في عام ١٩٨٤م .. وهو من كبار المصارف الأمريكية ثم لجأت إلى تأميمه مما أثار ذهول العالم لأن قيام الحكومة الأمريكية بتأميم أحد كبار المصارف في بلادها فإنها بذلك إنما تكون قد أعطت شهادة مصداقية لإجراءات التأميم التي تتم في البلدان الأخرى وهي دعوة لمصداقية النظام الإقتصادي الموجة وفقدان مصداقية للنظام الإقتصادي الحر بالغرب .. وكذلك تدخلت الحكومة الأميركية أيضا بواسطة مؤسساتها المالية والنقدية لغرض عمليات إعادة جدولة الديون لمئات المليارات من الدولارات في محاولة منها لإبعاد شبح إنفجار قنبلة الديون.. !! لكن ذلك كله لم يبعث الإطمئنان لدى المصارف التي تعلم جيداً أن إمكانية تحصيل كل الديون أمراً مستحيل عمليا.

فهناك منذ سنوات ديون كثيرة تعتبرها المصارف غير قابلة للتحصيل عمليا.. وفي محاولة من المصارف للتخفيف من خسائرها المحتملة أخذت تلجأ لشركات التأمين فتؤمن لديها بعض ديونها المترتبة على دول العالم الثالث، مضحية هكذا بجزء من أرباحها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تلك الديون المشكوك بامرها .بل أن بعض المصارف أخذت تبيع بعض هذه الديون بثمن ينخفض عن قيمتها الاسمية تتراوح بين(١٠٪- ٥٠٪) وأخذت تنشئ بهذا الشكل سوق لتبادل وبيع الديون المترتبة على بعض بلدان العالم الثالث ولا سيما الديون الناجمة عن عمليات فاسدة أصلا والديون المعتبرة بحكم المفقودة أو القريبة من ذلك.

إن الممارسات المشار إليها لم تنخفض أو تكاد، حتى الآن .. من حدة المشكلة التي تقتضي تدخلاً سياسياً جماعيا.. لكن إذا كانت الدول الصناعية تتمسك بمواقعها وإمتيازاتها وترفض التنازل عنها أو حتى على جزء محدود منها وصولا إلى حل جماعي معقول ...

فهل لدى بلدان العالم الثالث ولا سيما تلك الغارقة في الديون والمصاعب أكثر من غيرها .. هل لديها إقتراحات بحلول مجدية ..؟ مع تأكيدنا على هذه المسألة إلا أننا نشعر بأنها ليست ذا جدوى بحالها ..

نحو نظام نقدي ومالي عالمي جديد:

من هذا المنطلق تأتي مساهمتنا بالدعوة إلى صياغة نظام إقتصادي عمالي جديد.. لأننا نشعر بان الفجوة وفي إطار العولمة ستتسع بين الدول الصناعية الغنية والبلدان النامية الفقيرة ..بل أن هذه الأخيرة سوف تزداد فقرا يوما عن يوم.. فإن إعادة تصحيح أسعار المواد الأولية واستقرارها وتحسين شروط التبادل التجاري لصالح بلدان العالم والنامي.. ومطالبة البلدان الصناعية بفتح أسواقها للسلع الصناعية التي تنتجها البلدان النامية وتصدرها إلى تلك الأسواق والمطالبة كذلك بالحد من إحتكار التكنولوجيا وتحسين شروط بيعها إلى البلدان النامية بما في ذلك خفض أسعارها الإحتكارية وتضمين هذه الإقتراحات في إطار الدعوة إلى ما نسميه بالنظام الإقتصادي العالمي الجديد..

الإصلاح النقدي الدولي:

الاستقرار.. والتوازن .. التوقعية.. تلك هي المبادئ الرئيسية الثلاثة لإتفاقات "بروتون وودز" التي تم تبنيها منذ(٥٦) عاما ونصف وهذه الصفات بالتحديد هي التي فقدها النظام النقدي لصندوق النقد الدولي لأن الولايات المتحدة رأت مع مرور الأيام أن دورها الضامن لفعالية النظام النقد قد أخذ يتسرب من بين يديها ومن هنا كانت النتيجة الواضحة: " النظام الدولي الذي يمارس فيه الدولار دور المهيمن على جميع العملات الأخرى "يجب أن يعد النظر فيه ويشير استخدام العملات المشتركة التي أثبتت فعاليتها في التبادلات النقدية إلى الطريق المؤدي إلى إعادة النظر في هذه .. ويكمن أحد عناصرها ودورها الضامن إلزاميا بالذهب الذي احتفظ بقيمة الإحتياطية النقدية الشمولية ..

إضافة إلى إيجاد وحدة نقدية عالمية جديدة تنطوي على حصص نقدية وطنية وفقا لتأثيرها في الإقتصاد والتجارة الدولية يدعمها الذهب وبطريقة أو بأخرى يتوجب على الإصلاح النقدي الدولي أن يتوصل إلى إتفاقات بين الدول التي ستحدد النظام النقدي الدولي الشامل والجديد نوعيا .. ويمكن أن تشرف عليه هيئة نقدية دولية قادرة على إستيعاب جميع محاسن وخبرات صندوق النقد الدولي على أن تتجنب الممارسات غير الديمقراطية في إتخاذ القرار .. ويكون لمثل هذا المركز أو البنك أن يصدر وسائل دولية جديدة للإحتياطي وأن ينظم توزيعها على أساس عادل..

أما كيفيات توزيع الموارد النقدية من قبل مثل هذه الهيئة.. ويبدو أن مبدأ توزيع الموارد والأصوات في الميادين النقدية والمالية وفقا لنصيب الدول في الأقتصاد والتجارة الدوليين هو أكثر واقعية وفي الوقت نفسه ينبغي أن يساهم إصلاح النظام النقدي في حل المعضلات القائمة على صعيد الإقتصاد الدولي وتطوير البلدان النامية على حد سواء مع تخليص هذه الأخيرة من ورطة ديونها الخارجية بالثورة العلمية والتقنية..

هكذا تبرز الخطوط الكبرى للبنية النقدية الجديدة .. التي يمكن أن تحل محل النظام المرتكز إلى الدولار على أن تتضمن ثلاثة مبادئ جديدة إضافة إلى القديمة منها..

الأول: القدرة على الأخذ بعين الإعتبار ميزان الفوائد متعدد الجوانب وتعددية الأقطاب والعقدة القائمة في الإقتصاد الدولي الحالي.

الثاني: السمة الديمقراطية لتبني القرارات والأولوية في توزيع الموارد وفق القيم الإنسانية والمعضلات الشمولية.

الثالث: المساواة في الحقوق والطابع الإلزامي للنظام النقدي الجديد بالنسبة لجميع المشاركين في التبادلات الدولية .. وإستبعاد هيمنة البلدان أو تجمعات البلدان القوية اقتصاديا...

هذه المبادئ الثلاثة الجديدة بالإضافة إلى المبادئ الثلاثة القديمة التي تتمثل في الإستقرار .. التوازن.. التوقعية.. تبرز الخطوط الكبرى للبنية النقدية الجديدة التي ندعو إليها...

خلال الربع الأول من العام الجاري :

١٣ مليون ريال إيرادات مكتب الأشغال بمديرية شعوب

كتب/يحيى محمد العلفي

□ بلغت الإيرادات المحصلة لمكتب الأشغال العامة والطرق بمديرية شعوب - أمانة العاصمة - للربع السنوي الأول من العام الجاري ٢٠٠٤م (١٣,٣٥٨,٣٨٥) ريالاً.

ذكر ذلك لـ «الثورة» المهندس عبدالإله سعيد محمد ناجي، مدير المكتب، مشيراً إلى أن مكتب الأشغال العامة والطرق بالمديرية استطاع خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، أن ينجز نحو (١٨٢) رخص بناء وتجديد تراخيص أخرى ورخص تسوير مواقع أرض بيضاء، وذلك لمساحة تبلغ (٥٧/٥٤,٩٧٥) متراً مربعاً وبرسوم إيراد عام تبلغ (١,٥١٦,٨٠٠) ريال، وكذا رسوم رفع مخلفات مبلغ وقدره (٢,٦٦٤,٦٦٩) ريالاً، ورسوم غرامات لأعمال أخرى تبلغ (١٧٤,٠٠٠) ريال.

وأوضح المهندس عبدالإله أن التقرير ربع السنوي لهذا العام تضمن أعمال وأنشطة منطقة الأشغال بمديرية شعوب بأقسامها الفنية والرقابية والمهنية والبيئية المختلفة، بما في ذلك تراخيص المهن والدعاية والإعلان وصندوق النظافة.

وتوقع مدير الأشغال بشعوب نمواً مضطرداً في الإيرادات خلال الأشهر القادمة، خاصة وأن الالتزام بتطبيق القانون وتنفيذ اللوائح والنظم أصبح سارياً على جميع شرائح المجتمع دون استثناء.

البنك المركزي يحلل عروض أذون الخزانة بمبلغ ١٢,٧ مليار ريال

صنعاء / سبأ/

اجرى أمس بمقر البنك المركزي اليمني تحليل عروض شراء اذون الخزانة للمزاد التنافسي رقم ٣٣٨ للآجال ٩١ يوما و ١٨٢ يوما و ٣٦٤ يوما بقيمة اجمالية للمزاد التنافسي للآجال الثلاثة ١٢ مليارا و٧٠٠ مليون ريال وتم استيعاب قيمة المزاد ، وبلغت نسبة العائد المرجح للاجال الثلاثة ١٣,٥و١٣,١٧ و ١٣,٣١ على التوالي وسيتم فتح المظاريف للطلبات غير التنافسية غدا السبت ٠

السبت بتعز: حلقة نقاشية حول التغطية التأمينية

خاص / الثورة :

تنظم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية السبت القادم ولمدة يومين حلقة نقاشية حول توسيع دائرة التغطية التامينية وزيادة أعداد المشتركين في نظام الحماية الاجتماعية ، وأوضح الأخ عوض أحمد الهيج منسق الحلقة بأن الحلقة تشمل المشاركين من أصحاب الأعمال ونقابة العمال والجمعيات المهنية والحرفية ومنظمات المجتمع المدني .. مشيراً إلى أن حلقة النقاش تستهدف تعزيز ونشر التوعية التأمينية بين حقوق المعنيين بقضايا التأمينات الاجتماعية .. منوهاً إلى أنه سيتم طرح عدد من أوراق العمل والمداخلات المتضمنة جملة من قضايا العمل التأميني ..

إختتام دورة في مجال الكمبيوتر:

مناقشة نشاط برنامج تنمية المجتمعات المحلية بمحافظة عدن

■.. عدن/ سبأ/

ناقش برنامج تنمية المجتمعات المحلية في اجتماعه الذي عقد امس في عدن وضم عددا من الجمعيات العاملة في نطاق البرنامج الموضوعات المتعلقة بعمل ونشاط البرنامج وأوضاعه في ضوء قرار مجلس الوزراء رقم ٩١ لعام ٢٠٠٤م القاضي بانتقال مسئولية الاشراف على برنامج تنمية المجتمعات المحلية الى الصندوق الاجتماعي للتنمية.

وذكر الاخ عبدالسلام هائل المليكي مدير عام البرنامج بمحافظة عدن لوكالة الانباء اليمنية /سبأ/ أنه سيتم التعاقد مع احد مكاتب مراجعة الحسابات للقيام بمراجعة حسابات كل الجمعيات التنموية بالاضافة الى مراجعة الجوانب المتعلقة بالبناء المؤسسي للجمعيات وتحديد مستوى كل جمعية بصورة واضحة.

من جهة اخرى اختتمت أمس بمركز التدريب و التأهيل بمصفاة عدن الدورة التدريبية في مجال تكرير النفط بطرق أكثر اقتصادية عبر تشغيل الافران والسخانات ٠٠ نظمها صندوق التدريب المهني التابع لمكتب التعليم الفني والتدريب المهني بالتعاون مع الدار العربية للاستشارات بجمهورية مصر العربية وهدفت الدورة التي استمرت أسبوعا إلى تعريف ٢٣ فنيا من المهندسين والعاملين في الوحدات الانتاجية لتكرير النفط بمصفاة عدن بطرق تبخير النفط بواسطة الافران والسخانات و تحويله إلى مشتقات نفطية اخرى .

اختتام ورشة العمل الخاصة بالنوع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة بصنعاء

كتب/أحمد الأسد

□ أكدت التوصيات التي خرجت بها ورشة العمل الخاصة بالنوع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة، والتي عقدت خلال الفترة من الـ ١٠ وحتى الـ ١٣ من شهر مايو الجاري بمشاركة (٢٥) متدربة، على أهمية تفعيل دور جمعية تمكين المرأة اقتصادياً من خلال العمل على توفير مستلزمات اختيار المشروع الصغير ذات الجدوى الاقتصادية من بين المشاريع المتاحة ووفق الطرق العلمية السليمة التي تخدم دور المرأة في مكافحة الفقر .. كما أوصت بتبني الجمعية لمجاميع الادخار ومتابعتها بشكل مستمر لما من شأنه مساعدتها على تحسين الفرص الاستثمارية الجديدة.

ودعت التوصيات إلى ضرورة العمل على توفير مستلزمات اختيار المشروع الصغير الأفضل من بين المشاريع المتاحة، وتمكين رئيسات المجاميع الادخارية والمتطوعات من فهم واستيعاب آلية إدارة المشاريع الصغيرة بما يسهم في مساعدة المدخرات على تولي إدارة مشاريعهن المختارة ومساعدتهن في تحسين وضعهن الاجتماعي كعنصر فاعل ومهم في المجتمع، وتبني كافة الأفكار والآليات التي من شأنها تعزيز التكافل الاجتماعي والاقتصادي بين أسر المدخرات بما ينعكس إيجاباً على المجتمع ككل ورفع مستوى مشاركة المرأة اليمنية في الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالمشاريع الصغيرة.

هيئة الاستثمار بعدن ترخص لـ١٧ مشروعا خلال الفصل الأول

عدن /سبأ /

منح مكتب الهيئة العامة للاستثمار بمحافظة عدن خلال الفصل الأول من العام الحالي تراخيص استثمارية لسبعة عشر مشروعا استثماريا بقيمة بلغت /٩٢٧/ مليونا و ٧٦٦// ألف ريال موزعة على مختلف القطاعات ٠

وأفادت الاحصائية الصادرة عن مكتب الهيئة العامة للاستثمار بعدن حصلت وكالة الأنباء اليمنية /سبأ / على نسخة منها بأن القطاعات الصناعية احتلت مرتبة متقدمة بتسعة مشاريع استثمارية ٠

نادي باريس يقرر شطب ديون النيجر البالغة ١٠٤ ملايين دولار

■،،باريس (رويترز) -

أعفى نادي باريس للحكومات الدائنة النيجر من كل ديونها له وقدرها ١٠٤ ملايين دولار. وأعلن اتفاق شطب الديون في بيان صدر أمس الخميس بعد اجتماع عقدته الدول الاعضاء في نادي باريس وعددها ١٩ دولة مع ممثلي النيجر امس . وقال البيان "بعد مشاورات ثنائية اضافية تقرر شطب كل ديون النيجر لنادي باريس للحكومات الدائنة." وجاء شطب الديون في اطار مبادرة تخفيف أعباء أكثر الدول الفقيرة مديونية التي بدأ العمل بها في عام ١٩٩٦ .

٦٢١,١ مليون دولار أرباح مازدا موتوركورب للعام المنصرم

■،، طوكيو (رويترز) -

أعلنت مازدا موتور كورب خامس أكبر منتج للسيارات في اليابان أمس الخميس نمو أرباح التشغيل السنوية ٣٩ بالمئة بفضل الطلب القوي في اوروبا ولكنها تكهنت بثبات النمو دون تغيير حتى رغم انتعاش المبيعات في اسواق امريكا الشمالية. وبلغت أرباح التشغيل في السنة المنتهية في ٣١ مارس ٧٠,١٧ مليار ين (٦٢١,١ مليون دولار) لتسجل أعلى أرباح في عقد ومتجاوزة توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز بأرباح قدرها ٦٨,٢٥ مليار ين. وبلغ صافي الارباح ٣٣,٩٠ مليار ين بارتفاع ٤٠ بالمئة. وفي السنة المالية التي تنتهي في مارس المقبل تكهنت مازدا بثبات أرباح التشغيل دون تغيير تقريبا عند ٧٠ مليار ين ووصول الارباح الصافية الى ٣٤ مليار ين رغم انها تستهدف نمو مبيعاتها العالمية خلال العام بنسبة عشرة بالمئة.

تحديد سعر الذهب عند ٣٧٥,٥٠ دولار للاوقية

■،، لندن (رويترز)

تحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن أمس الخميس عند ٣٧٥,٥٠ دولار للاوقية (الاونصة) انخفاضا من ٣٨٢,٢٠ دولار في جلسة القطع المسائية أمس الاول. وبلغ سعره عند اقفال أمس الاول في نيويورك ٣٧٧,٧٥-٣٧٨,٥٠ دولار للاوقية.

السعودية: اليورو لا يتمتع بالقدرة التنافسية كعملة احتياطي

■،، بال (سويسرا) (رويترز) -

قال نائب محافظ موءسسة النقد العربي السعودي إن المملكة العربية السعودية مازالت ترى أن الدولار يتفوق على اليورو كعملة أساسية للاحتياطي. وفي مقابلة مع رويترز قال محمد الجاسر نائب محافظ الموءسسة وهي البنك المركزي للمملكة إن البنوك المركزية في مختلف أنحاء العالم تريد بيع الذهب بوتيرة أسرع لكنها تخشى أن يوءدي ذلك الى انهيار أسعاره. وقال في المقابلة التي أجريت في بال إنه يجب الا تطالب القوى الاخرى الصين بتهدئة النمو الاقتصادي الكبير الذي تشهده لان السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم وبقية العالم بحاجة للصين للمحافظة على النمو. واتسمت عمليات قبول البنوك المركزية لليورو كعملة احتياط منذ طرحه في عام ١٩٩٩ بالبطء رغم أن الحديث يجتاح اسواق العملة بين الحين والحين عن اقبال بنوك مركزية في الشرق الاوسط على شراء العملة الاوروبية الموحدة. وقال الجاسر "اليورو لم يكتسب بعد وضعا تنافسيا مقابل الدولار كعملة رئيسية للاحتياطي. ولن يتحول الناس الى اليورو حتى تصبح الاسواق المالية الاوروبية أكثر قدرة على التنافس وأعمق وأكثر سيولة وتنوعا." واشترت البنوك المركزية اليورو لتنويع احتياطياتها من النقد الاجنبي بدلا من الاعتماد على الدولار الامريكي لتقليل المخاطر وزيادة العائد. لكن نصيب الدولار من الاحتياطيات الرسمية في عام ٢٠٠٢ بلغ ٦٤,٥ في المئة مقابل ١٨,٧ في المئة لليورو. وقال الجاسر إن الذهب الذي يعتبر عملة احتياط على نطاق واسع حتى الان من بقايا الماضي بالنسبة للبنوك المركزية. وأضاف "إنه أصل ميت. فالبنوك المركزية في الدول الصناعية تخشى انهيار قيمة جبل الذهب الذي تملكه. ولولا ذلك لباعت الذهب على نحو أسرع لانه لا يدر عليها عائدا." وفي العام الماضي بلغت احتياطيات المملكة من النقد الاجنبي ١٩,٦ مليار دولار والاحتياطيات الاجمالية ٢٤,٥ مليار دولار وهي مستويات يقول اقتصاديون إنها لم تحدث منذ الطفرة النفطية في أوائل الثمانينات. ولا تكشف المملكة عن مفردات الاحتياطيات. والاقتصاد السعودي حساس لتقلبات أسعار النفط ويفيد من ارتفاع الطلب على النفط خاصة في الصين ثاني أكبر مستورد له في العالم. وقال الجاسر إنه يجب على العالم الا يطالب الصين بالعمل على تهدئة اقتصادها سريع النمو الان بعد أن أصبحت أسواق الصين مصدرا رئيسيا للطلب العالمي. ونما الاقتصاد الصيني سادس أكبر اقتصاد في العالم بنسبة ٩,٧ في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي مما أثار المخاوف من دخولها مرحلة نمو محموم ودفع البنك المركزي الى تطبيق اجراءات مختلفة لتهدئة النمو.